



18

الآخوة السبعة



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر
بازيد - بيروت - لبنان
تلفون ٢٢٢٢٢٢٢

بالقلم : عبد الحميد عبد القصور
رسم : عبد الشافي سعيد
إشراف الأستاذ : حمدي مصطفى

فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ كَانَ يَعْيشُ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ..
كَانُوا يَعْمَلُونَ مَعًا .. وَيَأْكُلُونَ مَعًا .. وَيَلْعَبُونَ مَعًا ..
وَيَنَامُونَ مَعًا ..
وَكَانُوا مُتَحَابِّينَ ، يَخَافُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ..
وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُعَاوَنُ بَعْضًا ، فَكَانَ تَعَاوُنُهُمْ هُوَ سَبَبُ
قُوَّتِهِمْ ..
وَكَانُوا يَذْهَبُونَ مَعًا لِلصَّيْدِ فِي الْغَايَاتِ ..



كَانُوا يَصْطَادُونَ الدَّبَابَ وَالْأَسُودَ وَالنَّمُورَ ..

وَلِهَذَا سَمَّاهُمْ النَّاسُ : « الْبَطَالُ السَّبْعَةُ » ..

فَإِذَا اصْطَادُوا شَيْئاً كَانَ أَحَدُهُمْ يُمْسِكُهُ مِنْ رِجْلَيْهِ

الْأَمَامِيَّتَيْنِ .. وَالْآخَرُ يُمْسِكُهُ مِنْ رِجْلَيْهِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ ..

وَالثَّلَاثُ يُمْسِكُهُ مِنْ ذَيْلِهِ .. وَالرَّابِعُ مِنْ أذُنَيْهِ ..

وَالْخَامِسُ مِنْ رَأْسِهِ .. وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ ..



وَهَكَذَا كَانُوا فِي كُلِّ أَعْمَالِهِمْ مُتَعَاوِنِينَ ..
وَلِهَذَا صَارُوا فِي قُوَّتِهِمْ كَأَنَّهُمْ شَخْصٌ وَاحِدٌ ..
مَرَّتِ السَّنَوَاتُ .. وَكَبِرَ الْإِخْوَةُ السَّبْعَةُ ، فَتَزَوَّجُوا ،
وَصَارَ لِكُلِّ مِنْهُمْ أَبْنَاءٌ ..
انْفَصَلَ الْإِخْوَةُ السَّبْعَةُ عَنِ وَالِدَيْهِمْ ، وَصَارَ لِكُلِّ
مِنْهُمْ بَيْتٌ خَاصٌّ بِهِ ..



وَبِضُرُورِ الْأَيَّامِ تَبَاعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْإِخْوَةِ
السَّبْعَةِ عَنْ أَخِيهِ ..

وبالتدريج أخذت زيارتهم لبعضهم تَقِلُّ .. ثم
اختلفت مصلحة كلٍّ مِنْهُمْ عَنِ الْآخَرِ ، وَأَخَذَ الشَّجَارُ
يَذُبُّ بَيْنَهُمْ ..

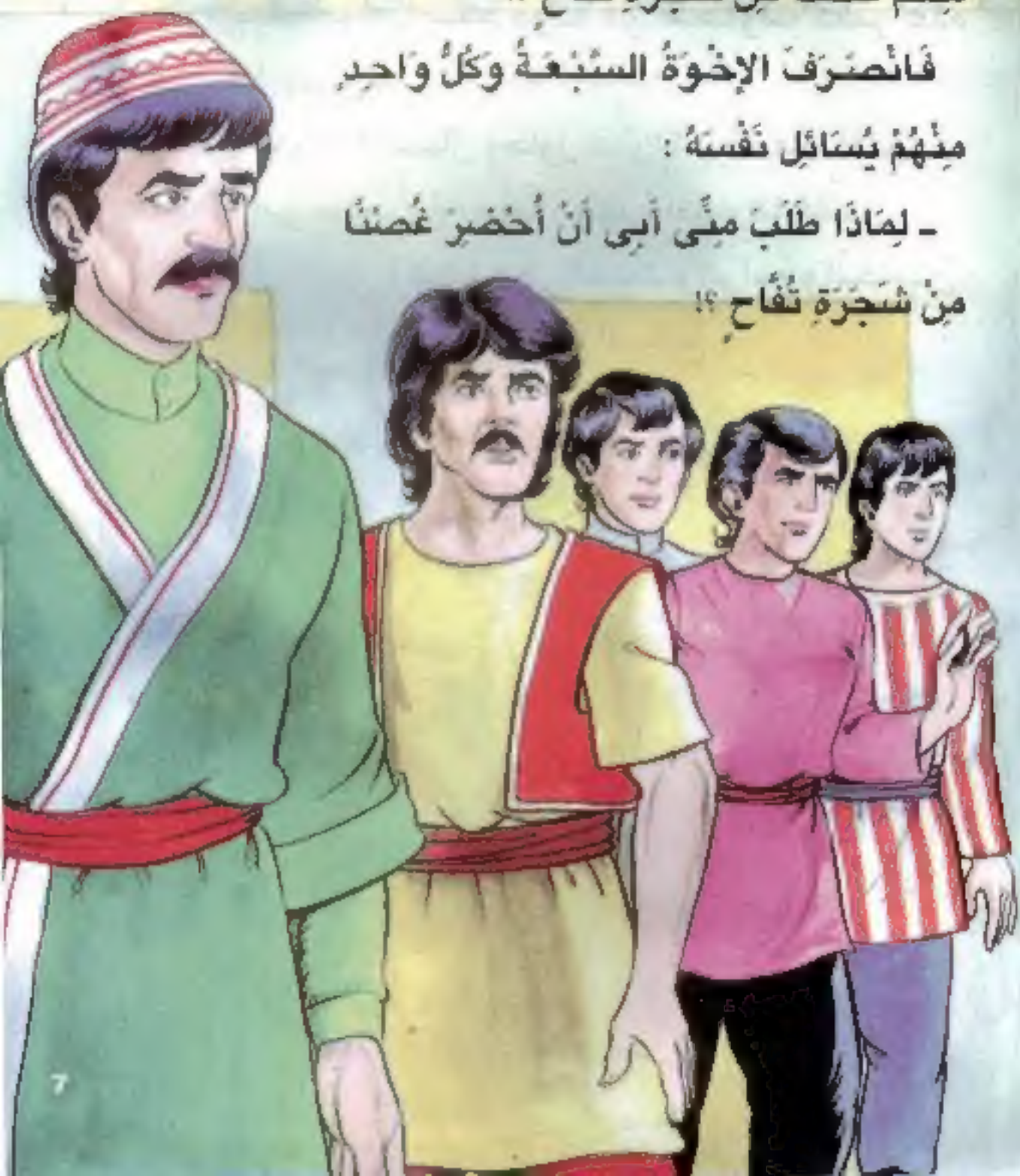
وَاسْتَفْقَادَ الْأَعْدَاءِ مِنْ خِلَافِ الْإِخْوَةِ مَعَ بَعْضِهِمْ ،
فَأَخَذُوا يَزِيدُونَ الْعَدَاوَةَ وَالْفُرْقَةَ بَيْنَهُمْ ..



وَيَمُرُّورِ الْأَيَّامِ كَبِيرَ وَالِدَهُمْ وَضَعُفَتْ صِحَّتُهُ ، وَحَزَنَ
الْأَبُ لِلْحَالِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا أَبْنَاؤُهُ ، فَرَأَى بِحِكْمَتِهِ
أَنَّهُمْ إِذَا اسْتَمَرُّوا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ، فَسَوْفَ يَتَحَوَّلُونَ
إِلَى أَعْدَاءٍ يُحَارِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ..



وَذَاتَ يَوْمٍ جَمَعَ الْآبُ أَبْنَاءَهُ ، وَقَالَ لَهُمْ :
- عَلَيْكُمْ أَنْ تَحْضُرُوا فِي الْغَدِ وَأَنْ يُحْضِرَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ غُصْنًا مِنْ شَجَرَةِ تَفَاحٍ ..
فَانْصَرَفَ الْإِخْوَةُ السَّبْعَةُ وَكُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ يُسَائِلُ نَفْسَهُ :
- لِمَذَا طَلَبَ مِنِّي أَبِي أَنْ أُحْضِرَ غُصْنًا
مِنْ شَجَرَةِ تَفَاحٍ ؟



وفى اليوم التالى حضر جميع الإخوة ، وكلٌ منهم يحملُ
فى يده غصنًا من شجرة تفاح ..

جمع الأب جميع الأغصان فى يده وقال لهم :
.. والآن فليختبر كلٌ منكم قوته فى محاولة كسر هذه
الحزمة من الأغصان ..

أمسك الأول بحزمة الأغصان وحاول كسرها مجتَمِعَةً ، ففشل ..

وأمسك الثانى بالحزمة ، وبذل جهده لكسرها ففشل ..

وهكذا فعل الثالث والرابع والخامسُ

والسادس والسابع ..



وَفَشَلُّوا جَمِيعًا فِي كَسْرِ حُرْمَةِ الْأَغْصَانِ ..
فَكَ الْأَبُ حُرْمَةَ الْأَغْصَانِ ، وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُصْنًا ،
وَقَالَ لَهُمْ :

- وَالْآنَ فَلْيُحَاوِلْ كُلُّ مِنْكُمْ أَنْ يَكْسِرَ الْعُصْنَ الَّذِي فِي يَدِهِ ..
كَسَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ الْعُصْنَ الَّذِي مَعَهُ بِسُهُولَةٍ ..
ثُمَّ نَظَرُوا جَمِيعًا إِلَى وَالِدِهِمْ مَتَسَائِلِينَ فِي دَهْشَةٍ :
لِمَاذَا يَا أَبَانَا رَبَطْتَ هَذِهِ الْأَغْصَانِ فِي حُرْمَةٍ ،
وَطَلَبْتَ مِنَّا كَسْرَهَا ؟



فَقَالَ الْأَبُ : يَا ابْنَايَ .. هَذِهِ سَبْعَةُ أَغْصَانٍ وَأَنْتُمْ
سَبْعَةُ إِخْوَةٍ ، عِنْدَمَا كُنْتُمْ مُتَعَاوِنِينَ مُتَرَابِطِينَ كُنْتُمْ
مِثْلَ هَذِهِ الْحَرْمَةِ الَّتِي يَصْنَعُ كَسْرُهَا ..
وَعِنْدَمَا تَفْرُقْتُمْ صِرْتُمْ مِثْلَ الْأَغْصَانِ الْمُنْفَرِقَةِ الَّتِي
يَسْنَهُ عَلَى أَى وَاحِدٍ كَسْرُهَا ..



فَقَالَ الابْنُ الْأَكْبَرُ : هَذَا صَحِيحٌ يَا أَبِي ..
وَأَيَّدَهُ بَقِيَّةُ الْأَبْنَاءِ ..

فَقَالَ الْأَبُ : يَا أَبْنَائِي .. إِنَّ الْقُوَّةَ وَالسُّعَادَةَ فِي
الْوَحْدَةِ وَالتَّعَاوُنِ ، فَلَا تَتَفَرَّقُوا ، فَيَطْمَعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءُ ،
وَيَهْزِمُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِسُهُولَةٍ ..
فَلْيَطْعَ كُلُّ مِنْكُمْ الْآخَرَ ، وَلْيَعْمَلْ مِنْ أَجْلِ صَالِحِهِ ،
عِنْدَهَا فَقَطْ تَصْبِحُونَ أَكْثَرَ قُوَّةً وَسُعَادَةً ..



وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَارَ الْإِخْوَةُ السَّبْعَةُ مَتَحَابِّينَ ، فَعَادَتْ
إِلَيْهِمُ السَّعَادَةُ وَالْقُوَّةُ .

وفى هذا المعنى .. معنى التعاون والقوة ، قال رسولنا ﷺ :
« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ
الْوَّاحِدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْأَعْضَاءِ
بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى » ..

[تمت]

الترجم المجلد : ٢ - ٢٠١٢ - ٢٠١١ - ٢٠١٠

رقم الإصدار : ٢٠١٠

